بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة

أهميتها وأثرها في تعزيز الأمن الفكري

بحث مقدم للملتقى العلمي الأول للأئمة والخطباء

(تفعيل رسالة الأئمة والخطباء في ضوء المتغيرات المعاصرة)

والذي يقيمه المعهد العالي للأئمة والخطباء بجامعة طيبة

في الفترة (١٧-١٨/شوال/١٤٣٠هـ)

إعداد

د. محمد بن عدنان بن محمد السمان

مشرف تربوي وخطيب جامع الجهيمي بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد الله الرحمن ، خلق الإنسان ، علمه البيان ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن الله امتن سبحانه على أمة الإسلام بمنن كثيرة ، وتفضل عليهم بنعم لا تعد ، ولا تحصى {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }[النحل/ ١٨] ، وإن من نماذج تلك المنن العظيمة ما امتن الله به سبحانه من تسخير الكلمة في بيان الحق ، والدلالة عليه ، والتحذير من الباطل ، وذلك من خلال خطبة الجمعة ، تلك الشعيرة الأسبوعية التي يلتقي فيها خطيب الجمعة بالمصلين ؛ ليعظهم ، وينصحهم ، ويوصيهم ، ويذكرهم ، بالحكمة والموعظة الحسنة .

وإن لخطبة الجمعة أثرها العظيم ، متى ما وظفها الخطيب في محلها ، ووقتها ، بأسلوب مميز ، مقتفياً قبل ذلك ، وبعده هدي قدوتنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وحيث إن الأمن الفكري بات قضية تقض مضاجع ذوي الرأي والعقل ، وأصبح هماً مشتركاً لولاة الأمور ، والعلماء ، وأصحاب الكلمة والقلم ، وخاصة في هذه العصور المتأخرة .

ومن هذا المنطلق فإني استعنت بالله سبحانه في كتابة بحث تحت عنوان : (خطبة الجمعة ، أهميتها ، وأثرها في تعزيز الأمن الفكري) وذلك مشاركة في بحوث الملتقى العلمي الأول للأئمة والخطباء (تفعيل رسالة الأئمة والخطباء في ضوء المتغيرات المعاصرة) والذي يقيمه المعهد العالي للأئمة والخطباء بجامعة طيبة في الفترة (١٦-١٧/١٠/١٤٣٠هـ)

وتتلخص فكرة البحث وأهميته في رصدٍ لأهمية خطبة الجمعة ، وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لكافة أفراد المجتمع، مع بيان مسؤولية خطباء الجوامع في هذا المقام ، وذكرٍ لأهم المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

وينطلق البحث من الأهداف التالية :

١. المساهمة في تحقيق أهداف الملتقى .
٢. التأكيد على الدور التكاملي لخطبة الجمعة ، وأثرها في تعزيز الأمن الفكري للمجتمع .
٣. بيان مسؤولية خطباء الجوامع ، ودورهم الإيجابي ، والبناء في تعزيز الأمن الفكري .
٤. رصد لأهم المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

وسيكون منهجي في البحث على النحو التالي :

١. السير على الضوابط المبلغة من اللجنة العلمية بالملتقى .

٢. نسبة الآيات القرآنية إلى السورة ورقم الآية في أصل البحث ، لعدم الإطالة في الحواشي .

٣. نسبة الحديث النبوي إلى مصدره ، فإن كان في الصحيحين ، أو أحدهما اكتفيت بذلك ، وإن كان في غيرهما ، نسبته إلى واحد من المصادر الحديثية على الأقل ، مع الحكم عليه .

٤. آثرت الاختصار في طرح أفكار البحث ، وذلك رغبة في الالتزام بالعدد المحدد لصفحات البحث ، لكن دون تأثير على مضمونه وجوهره - إن شاء الله -.

٥. سرت في خطة البحث ومحاوره وفق الرؤية التالية :

- مقدمة تشتمل على أهمية البحث (فكرته - أهدافه) .

§ توطئة : و تتضمن مطلبين /

- المطلب الأول : مكانة خطبة الجمعة في الإسلام .
- المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته .

§ المبحث الأول : خطبة الجمعة وتعزيز الأمن الفكري .

- معاني الأمن الفكري في خطب النبي صلى الله عليه وسلم .
- أثر خطبة الجمعة في حفظ الأمن ، وفي تعزيز الأمن الفكري على وجه الخصوص .
- مسؤولية خطيب الجمعة في تعزيز الأمن الفكري .

§ المبحث الثاني : المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

- المتطلبات البنائية /

- المطلب الأول / إخلاص النية لله سبحانه وتعالى .
- المطلب الثاني /إتباع المنهج النبوي في خطبة الجمعة .
- المطلب الثالث / أهمية العلم الشرعي في خطبة الجمعة .
- المطلب الرابع / العناية بمواصفات الإلقاء المتميز للخطبة .
- المطلب الخامس / التخطيط والإعداد الجيد ، والعناية بالمادة المقدمة في خطبة الجمعة .

- المتطلبات الوقائية /

- المطلب الأول / التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عصمة من الضلال والانحراف .

- المطلب الثاني / بيان مكانة العلم والعلماء .
- المطلب الثالث /التعامل الأمثل مع التقنيات الحديثة مع بيان نماذج للأفكار المنحرفة والشبهات الضالة التي تحتويها وتحصين الشباب ضدها .
- المطلب الرابع / التأكيد على فداحة الأضرار المترتبة على اختلال الأمن الفكري على الفرد والمجتمع .
- المطلب الخامس / بيان صفات أصحاب الفكر المنحرف .
- المطلب السادس / العناية بالموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالأمن الفكري .
- المطلب السابع / بيان أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المسجد - الأسرة - المؤسسات التعليمية) في تعزيز الأمن الفكري .
- المطلب الثامن / توصية أفراد المجتمع للمحافظة على هويتهم وانتمائهم ، و التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام .
- المطلب التاسع / التحذير من النظرة التشاؤمية لواقع الأمة الإسلامية .
- المطلب العاشر/ بيان أثر الدعاء ، في تحقيق الأمن الفكري .

- المتطلبات العلاجية /

- المطلب الأول / التوجيه المباشر .
- المطلب الثاني / التأكيد على متابعة الأبناء وتوجيههم .
- المطلب الثالث / التأكيد على أثر الحوار في العلاج

§ الخاتمة .

- خلاصة البحث .
- أهم النتائج .
- التوصيات .

§ المصادر والمراجع .

§ الفهرس .

والله أسأل أن يحفظ علينا ديننا ، وأمننا ، فهو المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا به .

الباحث : د.محمد بن عدنان بن محمد السمان

توطئة

تتناول هذه التوطئة مطلبين :

- **المطلب الأول : مكانة خطبة الجمعة في الإسلام .**

خطبة الجمعة : تلك الخطبة التي تلقى على المنبر يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ، وهي شرط لصحة الجمعة ، وبه قال الأئمة أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد - رحمهم الله تعالى - [1].

ولخطبة الجمعة في الإسلام منزلة عظيمة ، يتبين ذلك من خلال ما يأتي :

أولاً : كان تشريع خطبة الجمعة **في أعظم أيام الأسبوع** ، وجعلها أيضاً قرينة لصلاة الجمعة ، وسابقة لها ، بل ونسبتها إلى هذا اليوم الفضيل ، وتسميتها بخطبة الجمعة من أول الدلائل التي تدل على مكانة هذه الشعيرة العظيمة ، بل عد الإمام ابن القيم - رحمه الله - خطبة الجمعة من خصائص هذا اليوم الكريم [2]، فلا خلاف بين العلماء أن يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ، و أنه خير يوم طلعت فيه الشمس ، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم عليه السلام ، و فيه أدخل الجنة ، و فيه أخرج منها ،و لا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة) رواه مسلم [3].

ثانياً : أن خطبة الجمعة **شرط** - على الصحيح - لصحة الجمعة كما قدمنا .

ثالثاً : أن الله سبحانه وتعالى ندب لها ، وذم من انشغل عنها بغيرها ، كما في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ[٩] فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[١٠] وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [١١] } [الجمعة / ٩ - ١١] ، فقد رجح الإمام القرطبي وغيره أن المراد بذكر الله في الآية : خطبة الجمعة ، حيث قال في تفسير قول الله سبحانه : (إلى ذكر الله) : أي الصلاة

---

[1] الشريم ، د.سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ، ط دار الوطن ، الطبعة ١ ، ص ١٦. الحجيلان ، د.عبد العزيز بن محمد ، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط ١ ، ص ٢٧.

[2] الجوزية ، ابن قيم ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط مؤسسة الرسالة ، ط ١٤ ، ص ٣٩٨ .

[3] صحيح مسلم ج٢ ص ٥٨٥ ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل يوم الجمعة .

، وقيل الخطبة والمواعظ ، قاله سعيد بن جبير ، بن [1]العربي والصحيح أنه واجب في الجميع ، وأوله الخطبة ، وبه قال علماؤنا ...) [2].

رابعاً : أن النبي صلى الله عليه وسلم اختار أن يتولى خطبة الجمعة بنفسه ، فالإمامة والخطابة مهام اختار النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولاها بنفسه ، وهذه مزية لخطبة الجمعة أيضاً ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ، ثم يقعد ، ثم يقوم كما تفعلون) رواه البخاري ومسلم [3].

ثم بعد أن مات النبي صلى الله عليه وسلم " ورثها من بعده خلفاؤه الراشدون ، وهم أركان البلاغة ، ودعائم البيان ، وسادات الفصاحة ، ثم من بعدهم ملوك بني أمية وعمالهم ، ثم خلفاء بني العباس ، ثم اتسعت حتى أصبحت في العلماء والمشايخ ، إلى أن اتسع نطاقها لما هو أبعد من ذلك حتى أصبح في مصرٍ واحدٍ في هذا العصر أكثر من ألفي جامع ، ولله الحمد والمنة" [4].

خامساً : مكانة الخطبة الرفيعة من مكانة المسجد في الإسلام ، فالخطب في المسجد الجامع ، والمسجد له مكانته العظيمة في الإسلام ، فالمساجد أفضل بقاع الأرض ، قال صلى الله عليه وسلم : (خير البقاع المساجد ..) الحديث [5] ، ومنها انطلق نور الإسلام للبشرية ، وكانت ومازالت لله الحمد دور العبادة، والطاعة ، والعلم ، والدعوة .

سادساً : وإن من مكانة خطبة الجمعة ، أن نُدب المسلم للتبكير للاستماع لها ، والتهيئة لذلك ، فقد رتب الشارع الحكيم على **التبكير للحضور يوم الجمعة أجراً عظيماً** ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح ، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب

---

[1] كذا في أصل الكتاب (بن العربي) ولعل هناك سقطاً فيكون الصحيح (وابن العربي)

[2] القرطبي ، محمد بن أحمد ، تفسير القرطبي ، ط دار الشعب ، ج١٨ ص١٠٧.

[3] صحيح البخاري ج ١ ص ٣١١ ، كتاب : الجمعة ، باب : الخطبة قائماً ، صحيح مسلم ج٢ ص ٥٨٩ ، كتاب : الجمعة ، باب : ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة .

[4] الشريم ، د.سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ص ١٦. الحجيلان ، د.عبد العزيز بن محمد ، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية ص ١٢.

[5] صحيح الجامع ، ج١ ص ٢٦٠ وعزاه لمستدرك الحاكم ، ومعجم الطبراني الكبير .

كبشاً أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ،فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر)[1]

كما أن الشارع الحكيم حث على الإنصات للخطبة ، وحذر من التهاون في ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم : (من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا) [2]، وقال صلى الله عليه وسلم (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت) رواه البخاري ومسلم [3] .

سابعاً : ومن المعاني التي تستشعر فيها مكانة خطبة الجمعة في الإسلام ، **أن جعل النبي صلى الله عليه وسلم لها مكاناً محدداً ، ومنبراً خاصاً** ، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ منبراً ، وخطب عليه .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار ، أو رجل ، يا رسول الله ، ألا نجعل لك منبراً ، قال إن شئتم ، فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر ...) الحديث ، رواه البخاري [4] .

وقد دلت أحاديث كثيرة على ذلك ، حتى حكى الإمام النووي الإجماع على ذلك فقال رحمه الله :

" أجمع العلماء على أنه يستحب كون الخطبة على منبر ؛ للأحاديث الصحيحة التي أشرنا إليها ؛ ولأنه أبلغ في الإعلام ؛ ولأن الناس إذا شاهدوا الخطيب كان أبلغ في وعظهم " [5].

وإذا كان بحثنا عن (خطبة الجمعة وأثرها في تعزيز الأمن الفكري) ، فقد أظهرت نتائج دراسة[6] أكاديمية حديثة درجة عالية لما ينبغي للمسجد أن يقوم به في سبيل تحقيق الأمن الفكري .

---

[1] صحيح البخاري ج ١ ص ٣٠١ ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل الجمعة ، صحيح مسلم ج٢ ص ٥٨٢ ، كتاب : الجمعة ، باب : الطيب والسواك يوم الجمعة .

[2] صحيح مسلم ج٢ ص ٥٨٨ ، كتاب : الجمعة ، باب : فضل من استمع وأنصت في الخطبة .

[3] صحيح البخاري ج ١ ص ٣١٦ ، كتاب : الجمعة ، باب : الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب وإذا قال لصاحبه أنصت ، صحيح مسلم ج٢ ص ٥٨٣ ، كتاب : الجمعة ، باب : في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة .

[4] صحيح البخاري ج ٣ ص ١٣١٤ ، كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام .

[5] النووي ، يحي بن شرف ، المجموع شرح المهذب ، ط دار الفكر ، ج ٤ ص ٤٤٦ .

[6] المالكي ، د.عبد الحفيظ بن عبد الله ، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، أطروحة دكتوارة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

- **المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته .**

مصطلح الأمن الفكري مصطلح حديث معاصر تخلو منه معاجم اللغة العربية ، " وهذا التعبير على حداثة مبناه إلا أنه قديم المدلول " [١] ، ولو أمعنت النظر إلى مصطلحات لها بُعد تاريخي قديم كالغلو[٢] ، والتنطع[٣] وجدت أنها ناتجة ابتداء من انحراف في التفكير وسوء في توظيف العقل بما يتوافق مع الشرع ، و مصطلح الأمن الفكري مركب من كلمتين هما : الأمن ، والفكري (نسبة إلى الفكر) .

لقد اكتسب مفهوم الأمن الفكري مكانته لارتباطه بالأمن والفكر ، وهما الكلمتان التي رُكب منهما هذا المصطلح .

فالأمن مطلب ضروري من مطالب الإنسان ، وهو جزءٌ عظيم أيضاً ، لا يتجزّأ من الإسلام ، فالأمنُ من تمام الدين، ولا يتحقَّق الإسلام إلاّ بالأمن، ولا يُعمل بشعائر الدين إلا في ظلِّ الأمن، ولهذا كان من موعود الله لعباده المؤمنين ، قال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [النور/٥٥] ، وقد امتنّ الله تعالى بالأمن على أهل حَرَمه فقال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ)[العنكبوت:٦٧].

ثم إن الله أيضاً أمتن على قريش بهذه النعمة الكبيرة ، فقال سبحانه : {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ }قريش٤.

قال الشيخ السعدي [٤] رحمه الله :" فرغد الرزق والأمن من الخوف من أكبر النعم الدنيوية الموجبة لشكر لشكر الله تعالى " .

فإذا كان ذلك كذلك ، فالأمن من مطالب المسلم وغيره في هذه الحياة الدنيا ، لذا قال صلى الله عليه وسلم : (من أصبح آمنا في سربه [٥]، معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت [١]له الدنيا الدنيا بحذافيرها) رواه الترمذي [٢].

---

[١] سعيد ، عبد الستار فتح الله ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، ط دار الأنصار ، ص ٦ .

[٢] الغلو :مجاوزة الحد المطلوب والمقدر شرعاً .

[٣] التنطع : مجاوزة الحد والخروج عن حد الوسط .

[٤] السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط مؤسسة الرسالة ، ص ٨٦٤ .

[٥] في سربه : المشهور كسر السين أي في نفسه وقيل السرب الجماعة فالمعنى في أهله وعياله وقيل بفتح السين أي في مسلكه وطريقه وقيل بفتحتين أي في بيته [تحفة الأحوذي ج٧/ص٩] .

بل هو أيضاً من مطالب الآخرة للمسلم ، قال تعالى : {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ }[الأنعام/ ٨٢] .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله [٣]:" أي هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ، و لم يشركوا به شيئاً ، هم الآمنون يوم القيامة " .

أما عن (الفكر) فهو مرتبط بالعقل ، الذي به اهتم الإسلام ، ورفع من قيمته " وأعلى من شأنه ، وجعل التعقل والتفكير من طرق المعرفة الإسلامية ، يلزم كل مسلم أن يؤديها حقها ، وجعل العقل هو مناط التكليف ووسيلة الفهم والتفكر " [٤]، وذكره ربنا سبحانه في القرآن في أكثر من موضع .

إن ربط الفكر بالأمن في مفهوم (الأمن الفكري) يجعلنا أمام مصطلح من المصطلحات المهمة في هذا العصر خاصة مع ما يشهده العالم من تطور وتقدم ، كان له الأثر الايجابي والسلبي في بناء العلاقات والتواصل مع الأفكار والمعارف المختلفة .

و مصطلح (الأمن الفكري) يعني : الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية الهوية و تحصينها الثقافية من الاختراق ، أو الاحتواء من الخارج .

إذن فالأمن الفكري تعبير دقيق رائع يصور لنا غاية الاهتمام بفكر الإنسان ، وحمايته من منهجي الإفراط والتفريط ، أو قل الغلو والانحراف ، فالأمن الفكري كفيل بإذن الله في حفظ فكر الفرد المسلم وحمايته ، وجعله في جادة الوسطية والاعتدال .

وإن مما يشرح الصدر عند البحث في هذا الأمر المهم أن حكومة هذه البلاد - رعاها الله - لم تغفل مثل هذا الموضوع ، أو تتهاون في معالجته والاهتمام به ، بما يتناسب مع أهميته وحجمه ، تجد ذلك في كلمات ولاة الأمر - وفقهم الله - وتوجيهاتهم ، ولعل من المستحسن في هذا المقام أن أنقل للقارئ الكريم صورة مقتطفة من تغطية إعلامية لكلمة سمو النائب الثاني وزير الداخلية ، صاحب السمو الملكي الأمير / نايف بن عبد العزيز آل سعود ، نقلتها صحيفة الشرق الأوسط ، عقب اجتماع مجلس وزراء الداخلية العرب في دورته الرابعة والعشرين والذي أقيم في دولة تونس الشقيقة

---

[١] حيزت : بكسر حاء مهملة وسكون ياء مثناة بعدها زاي معجمة ، أي جمعت [تحفة الأحوذي ج٧/ص١٠] .

[٢] سنن الترمذي ج٤ ص ٥٧٤ ، كتاب : الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب : في التوكل على الله ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح ٢٣٤٦ .

[٣] القرشي ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ط دار السلام ، ط ١، ص ٤٨٤.

[٤] العقل ،أ.د/ ناصر بن عبد الكريم ، الاتجاهات العقلانية الحديثة ، ط دار الفضيلة ص ٢٨ .

يوم الثلاثاء ١١ محرم ١٤٢٨ هـ : (وبين الأمير نايف، أن استراتيجيات تنفيذ العمل الأمني تؤكد في مجملها على أهمية البعد الفكري في المعالجات الأمنية للظواهر والحالات الإجرامية، مشددا في كلمته التي ألقاها، أن العالم العربي يجابه حالياً غزواً ومتغيرات فكرية ، وتوجهات سلبية ، «تهدف إلى عزل الأمة عن ثوابتها وقيمها الأصيلة والسعي إلى استبدالها بثقافة العنف ، والتحلل ، والصراع ، تحت شعارات زائفة عملت على نشرها والترويج لها جهات يديرها أشخاص مأجورون ، أو مغرر بهم ، أو جاهلون يتسترون وراء واجهات وأقنعة مختلفة، لا تخفى على ذوي البصيرة والعقول النيرة، مما يجعل من المحافظة على أمننا الفكري في محيطنا العربي ضرورة إستراتيجية ملحة ومصلحة عربية عليا، يتوقف على نجاحنا في تحقيقها بقاء أمتنا العربية متحدة قوية، آمنة مستقرة) [١].

[١] صحيفة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٢٩١، الأربعاء ١٢ محرم ١٤٢٨ هـ ٣١ يناير ٢٠٠٧ .

المبحث الأول : خطبة الجمعة وتعزيز الأمن الفكري .

- **معاني الأمن الفكري في خطب النبي صلى الله عليه وسلم .**

كان لخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر عظيم في نفوس أصحابه ، وذلك لما تميز به صلى الله عليه وسلم من فصاحة في اللسان ، وقوة في البيان ، بالإضافة إلى ما تحمله تلك الخطب من منهج لحياة المسلم ، يستظل تحت ظلاله ، وينهل من معينه العذب .

إن مصطلح الأمن الفكري - كما قدمنا - مصطلح محدث ، بمعنى أنه لم يرد في الكتاب أو السنة ، ولم يكن متناولاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن المعاني الكبيرة التي يشتمل عليها مفهوم الأمن الفكري كانت مندرجة في مجموعة من خطب النبي صلى الله عليه وسلم ، ويمكننا أن ندرك ذلك من خلال استقراء بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم [1]، فالمستقرئ لما صح نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم من هذه الخطب يجد أن من معاني الأمن الفكري ، وتعزيزه ، وحمايته التي يمكن التأكيد عليها في هذا المبحث ما يأتي :

أولاً / منهجية التلقي :

" يعتمد المنهج الشرعي للاستدلال عند أهل السنة والجماعة على كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وإجماع السلف رضي الله تعالى عنهم .واختلف العلماء في القياس ، ورجح الجمهور اعتباره مصدراً من مصادر الاستدلال ، إذا استوفى شروطه العلمية الصحيحة " [2].

ومن هنا يتضح لنا وجه تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى في خطبه ، ففي صحيح الإمام مسلم [3]: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ،...، ويقول : أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، ثم يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي) ، والشاهد من هذا الحديث في مقامنا هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : (فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد) .

---

[1] ومن تلك الكتب التي تم استقراؤها ، كتاب : من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، جمع وتعليق : طه عبدالله العفيفي ، وكتاب : خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمد خليل الخطيب .

[2] الصويان ، أحمد بن عبد الرحمن ، منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة ، ط المنتدى الإسلامي ، ص ٢٩ .

[3] صحيح مسلم ج٢/ص٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما أصلا منهج التلقي ، والتمسك والاعتصام بهما كفيلان - بإذن الله- لحماية الفرد والمجتمع في أمنه وفكره .

ثانياً / التحذير من البدع والمحدثات في الدين :

وهذا معنى آخر للأمن الفكري الذي تضمنته خطب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم [1] و المشار إليه قريباً: (وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة) ، فبعد أن أمر بالإتباع نهى عن الابتداع ، والمراد بقوله (كل بدعة ضلالة) : ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام ، كما ذكر ذلك الإمام ابن حجر- رحمه الله - [2] .

والابتداع في الدين آفة خطيرة ، تهدد الأمن الفكري في المجتمع ، وتصيب أصحابه بأنواع من الاضطراب في التفكير، لأن البدعة (مردّها إلى استحسان العقول ، لا اتباع النصوص) [3] ، وهذا هو مكمن الخطر في النوع من التفكير الذي يؤدي بصاحبه إلى المهالك .

ثالثاً / طاعة ولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين :

" وطاعة ولاة أمر المسلمين من المسائل العقدية المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة ، يؤكدون عليها ، ويقررونها ؛ لبالغ أهميتها ، وعظم شأنها ، حيث لا تنظم مصالح العباد في دينهم ودنياهم إلا بالسمع والطاعة لمن ولاه الله أمرهم ، فيما ليس فيه معصية لله عز وجل " [4] ، ومن هنا كان اهتمام النبي صلى الله وسلم بهذا الأمر في خطبته للجمعة ، حيث جاء في إحدى خطبه قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبدا : إخلاص العمل لله ، و مناصحة ولاة الأمر ، و لزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ...) رواه أحمد [5].

وهذان الأمران ، أعني - طاعة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة - لهما تأثيرهما الكبير على الفرد والمجتمع ، والإخلال بهما ، أو بأحدهما يؤدي إلى عدم استقرار الأمن بجميع صوره .

---

[1] صحيح مسلم ج٢/ص٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

[2] العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط دار المعرفة ، ج١٣/ص٢٥٤ .

[3] الشدي ، د. عادل بن علي ، الدور الأمني للمسجد ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١/٢ حتى ٢٤/٢ من عام ١٤٢٥هـ ، ص ٣

[4] القحطاني ، سعيد بن مسفر ، عقيدة أهل السنة والجماعة في ضوء الكتاب والسنة ، ط دار طيبة الخضراء ، ص ٢٠٩ .

[5] مسند الإمام أحمد ج٥ ص ١٨٣ ، مسند الأنصار رضي الله عنهم ، حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ح ٤٠٤ .

- **أثر خطبة الجمعة في حفظ الأمن ، وفي تعزيز الأمن الفكري على وجه الخصوص .**

خطبة الجمعة منارة أسبوعية لبث العلم والخير ، والدلالة إلى طريق الحق والرشاد ، والتحذير من طرق الضلالة والغواية ، وهي فرصة لخطيب الجمعة أن يلتقي بالمصلين ؛ ليحدثهم حديث القلب إلى القلب ، وحديث الروح إلى الروح ، وإذا صاحب ذلك الجودة في الطرح ، والحسن في الأسلوب ، والتمكن في الإلقاء ، آتت الخطبة أكلها ، وكان مستقرها أفئدة المصلين ، لا أذاهم فحسب .

" وتبرز أهمية خطبة الجمعة في الإسلام من كون الحاضرين قد أتوا طواعية استجابة لأمر الله عزّ وجلّ الذي قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) [الجمعة / ٩] ، ومنصاعين لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه)) رواه الترمذي [١] ولأن هؤلاء المصلين قد هيئوا أنفسهم لتلقي أوامر الله عزّ وجلّ ترى أكثرهم قد اغتسلوا وتطيبوا وأتوا إلى المساجد بوجوه باشة وثياب نظيفة ، واستكملوا أتم ما يملي عليه الذوق السليم من نظافة المظهر الذي يدل على نظافة الباطن" [٢] .

ومن هنا تكمن أهمية خطبة الجمعة في إرساء دعائم حفظ الأمن في المجتمعات المسلمة ، من خلال تناول الموضوعات التي تتعلق بهذا المفهوم الواسع ، مفهوم الأمن ، وما يتعلق به من موضوعات تصلح أن تفرد بخطبة للجمعة ، ومن تلك العناوين المقترحة :

١. الأمن في الكتاب والسنة .
٢. مفهوم الأمن في الإسلام .
٣. الأمن في المجتمع .
٤. نعمة الأمن وخطر الإخلال به .
٥. مسؤولية المجتمع عن الأمن والحفاظ عليه بكافة شرائحه (الفرد ، والأسرة ، والمؤسسة التعليمية ، المحاضن التربوية ، ...) .
٦. دور المؤسسات الأمنية في الحفاظ على الأمن ، وواجبنا تجاهها .
٧. ومن ذلك أيضاً " تناول بعض الموضوعات ذات العلاقة بالإرهاب ، والتدمير ، والفكر الضال في خطب الجمعة ، ومن الأمثلة على ذلك: نعمة الأمن، فتنة التكفير، خوارج العصر،

---

١ سنن الترمذي ج٢ ص ٣٧٣ ، كتاب : الجمعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب : ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح ٥٠٠ .

٢ المدري ، أمير بن محمد ، خمسون وصية ووصية لتكون خطيباً ناجحاً ، ص ٩ .

موقف المسلم من الفتن، الخوارج وتاريخهم، الغلو في الدين، كيفية التعامل مع غير المسلمين، حق المسلم على أخيه المسلم، الإفساد في الأرض حرمته وخطره وآثاره، حقوق ولاة الأمر.. إلى غير ذلك " [1].

ثم إذا كان الأمن بمفهومه الشامل من القضايا التي ينبغي أن تكون حاضرة في خطبة الجمعة ، فإن الأمن الفكري جزء آخر مهم ، ينبغي أن تكون له عناية خاصة ،فإنه إذا " اطمأنَّ الناس على ما عندهم من أصولٍ ، وثوابت ، وأمِنوا على ما لدَيهم من قِيَم ، ومُثُلٍ ، ومبادئ ، فقد تحقَّق لهم الأمنُ في أَسمى صوَرِه ، وأجلَى معانيه وأَنبلِ مَراميه، وإذا تلوَّثت أفكارُهم بمبادئَ وافِدة ، ومناهجَ دخيلة ، وأفكارٍ منحرِفة ، وثقافاتٍ مستورَدَة ، فقد جاس الخوفُ خلالَ ديارهم ، وحلَّ بين ظهرانَيهم، ذلك الخوف المعنويّ الذي يهدِّد كيانهم ، ويقضِي على مقوِّماتِ بقائهم " [2].

---

[1] السديري ، د. توفيق بن عبدالعزيز ، صحيفة الرياض ، الأربعاء ٩ جمادى الأولى١٤٢٩هـ -١٤ مايو ٢٠٠٨م - العدد١٤٥٦٩

[2] السديس ، د.عبد الرحمن بن عبد العزيز ، خطبة جمعة بعنوان : الأمن الفكري ، في المسجد الحرام ، بتاريخ ١٤٢٥/٨/٣هـ ، موقع المنبر على الانترنت ، www.alminbar.net

- **مسؤولية خطيب الجمعة في تعزيز الأمن الفكري .**

أشرنا فيما سبق إلى أهمية خطبة الجمعة وأثرها في تعزيز الأمن الفكري وتحقيقه ، وأن الأمن الفكري جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن بمفهومه الشامل .

ومسؤولية خطباء الجوامع تجاه قضية الأمن الفكري مسؤولية كبيرة ، يتضح ذلك من خلال استشعار ما يأتي :

١. أثر خطبة الجمعة ، ودورها الفاعل في التأثير ، والبناء ، والوقاية ، والعلاج في مثل هذه القضية المهمة قضية (الأمن الفكري) .
٢. خطبة الجمعة لها مكانتها في الإسلام ، ومن يعتلي المنبر ليخطب في الناس خطبة الجمعة ، ينبغي أن يكون مؤهلاً لهذه المهمة ، متزوداً بالعلم الشرعي ، وعليه فخطبة الجمعة تتطرق لقضية الأمن الفكري من منظور شرعي ، وتعززها ، وتعالجها من منطلق ديني ، وخطيب الجمعة رجلٌ يُستفاد من علمه وسمته ، فهو يؤصل المسائل بالدليل الشرعي من الكتاب والسنة ، و يخاطب العقول والأفهام؛ ليزيل عنها الشبهات والأوهام .

ثم إن بعض تلك الشبهات أو الأفكار ينطلق أصحابها ليضللوا الأمة من رؤى تُنسب إلى الدين و الشرع ، فعلى الخطيب المسدد ، المتسلح بسلاح العلم الشرعي ، أن يبين عوار تلك الحجج ، ووهن تلك الادعاءات ، وزيف تلك الشبهات .

٣. مسؤولية خطيب الجمعة ، وأنه مطالب كغيره ممن يشاركون في النصح والإصلاح ، والتوجيه والإرشاد ، فالمهمة مشتركة ، والكلمة أمانة ، والعمل لحماية الأمن الفكري وتحقيقه ينبغي أن يكون تكاملياً ، كلٌ يبذل جهده في مجاله .
٤. أهمية موضوع الأمن الفكري ، وأنه مصطلح متشعب ، له دلالته المتنوعة ، التي تحتاج إلى مزيد من البسط المتوازن ، الذي يصف الداء والدواء .
٥. خاصية موضوع الأمن الفكري ، فهو يخاطب العقل والفكر ، ويمس المرتكزات والقناعات العقلية ، ومن هنا تكمن ضرورة العناية الخاصة بمثل هذه الموضوع .
٦. أن موضوع الأمن الفكري موضوع من موضوعات الساعة ، له علاقته المباشرة بأحداث كبيرة تمر على الأمة ، بل تمر على العالم ، كالإرهاب ، والعنف ، والتفجير ، والتخريب .
٧. أن التقدم ، والتطور الكبير في جميع المجالات ، والانفتاح غير المسبوق على العالم من خلال شبكات الاتصالات ، والانترنت ، والفضائيات ، كل هذه التحولات السريعة تجعل من

موضوع الأمن الفكري موضوعاً ملحاً ، قابلاً للأطروحات الجديدة ، مع تعـــدد الأفكـــار المستوردة وتنوعها .

٨. أن قضية الأمن الفكري ترمي بالمسؤولية على خطباء الجوامع وغيرهم ؛ لأنها تتعلـــق بـــأمن البلاد ، وأرواح العباد ، فالإخلال بالأمن الفكري رافد من روافد الغلو أو الانحراف ، وهذا أو ذاك مضر بالأمة ، وأمنها ، واستقرارها .

فالشبهات الكبيرة ؛ كالتكفير ، وإباحة الدماء المعصـــومة ، وإباحـــة العمليـــات التخريبيـــة ، كالتفجير، والتدمير ، والإفساد في الأرض ، والخروج على ولاة الأمور ، كل ذلك ناتج - قبل كل شيء - عن فكر منحرف عن جادة الطريق ، زين لصاحبه الباطل فرآه حقاً .

٩. " تعد مرحلة الشباب من أحرج المراحل التي يمر به الإنسان في حياته " [١] ، والتغيرات النفسية والعاطفية للشاب، والتي يتخللها في الغالب "رهافة في الحس ورقة في الشعور وسرعة بالتأثر واندفاع شديد في التحدي والمغامرة " [٢] يؤثر ذلك كله على طريقة التفكير ، ومن هنا تكمن الأهمية بالعناية بالشباب ، وبأمنهم الفكري ، فهم عماد الأمة ووقودهـــا ، وفكـــرهم هـــو مستقبلها وبناؤها .

---

[١] السدحان ، د.عبد الله بن ناصر ، وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب ، ط مكتبة العبيكان ، ص ١٥ .

[٢] زيدان ، د.محمد مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، ط دار الشروق ، ص ١٧٠-١٧١ .

المبحث الثاني : المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة .

إن الإعداد الجيد لخطبة الجمعة ، وأداءها الأداء المتميز ، يمثلان العنصرين الأبرزين في نجاح الخطبة ، وتأثيرها ، بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ، ولذا كان حري بخطيب الجمعة أن يعتني بهذين الأمرين ، وإذا كنا أمام موضوع كبير كالأمن الفكري ، وهو أيضاً موضوع متشعب له علاقات قوية مع مواضيع أخرى لايمكن التطرق إلى الأمن الفكري إلا بالتطرق لها .

وهذا يدعونا إلى تقسيم المتطلبات ، والمطالب ، والعناصر التي يحتاجها مثل هذا الموضوع المهم في خطبة الجمعة ، إلى ثلاثة متطلبات رئيسة ، تحوي مجموعة من المطالب والعناصر ، و هي على النحو التالي :

أولاً : متطلبات بنائية ، ويقصد بها : تلك المتطلبات الأساسية ، التي يراعيها الخطيب أثناء إعداده ، وإلقائه لخطبة الجمعة .

ثانياً : متطلبات وقائية ، ويقصد بها :تلك المتطلبات التي تساعد في الحماية ، والوقاية من الانحراف الفكري، الذي هو ضد الأمن الفكري ، والتي يراعيها الخطيب أثناء إعداده لخطبة الجمعة .

ثالثاً / متطلبات علاجية ، ويقصد بها تلك المتطلبات التي تساعد في علاج مظاهر من الانحراف الفكري ، والتي يراعيها الخطيب أثناء إعداده لخطبة الجمعة .

إن هذه المتطلبات تحقق - إن شاء الله - تناول موضوع الأمن الفكري من جميع جوانبه ، ومتعلقاته ، ويكون لها الأثر المطلوب في البناء ، والوقاية ، والعلاج ، علماً بأن هذه المتطلبات سيكون بينها من التداخل، والتكامل ، والترابط ما لا يخفى على فطنة القارئ الكريم .

المتطلبات البنائية

إن الخطط والمتطلبات البنائية دائماً ما تحمل معاني التأسيس ، والانتظام ، والاستمرار ، والباحث في هذا المقام يقدم مجموعة من المتطلبات المشتركة بين خطب الجمعة ، التي يحتاجها خطيب الجمعة في الإعداد ، وطريقة الإلقاء ، وكثير منها شامل لكل خطبة جمعة ، وبعضها مخصص لخطبة الجمعة عن الأمن الفكري ، وما يشابهه من مواضيع ومفاهيم .

المطلب الأول / إخلاص النية لله سبحانه وتعالى :

يجب على المسلم في جميع أحواله التي ينوي بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى أن يستحضر الإخلاص ،و" هو: أن لا يفعل المخُلص فعلاً إلا لله تعالى "[1]، قال الله سبحانه : {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ }[البينة /٥] ، وفي الحديث المعروف (إنما الأعمال بالنيات) [2].

وخطيب الجمعة إذا كان مطالباً بهذا الأمر في كل شأنه وعمله ، فخطبته وهي قربة وعبادة لابد أن يتأكد فيها إخلاص النية لله سبحانه وتعالى ، وهذه أول خطوات القبول من الله ، ثم من الناس .

فعلى خطيب الجمعة أن يجدد نيته في خطبته للجمعة ، وأن يجعلها خالصة لله سبحانه ، يرجو منها ماعند الله ويقصد منها النفع ، والنصح ، والتذكير لعباد الله .

وعلى الخطيب أيضاً تجنب آفات الإخلاص من الرياء ، والعجب ، وحب الشهرة ، "وإياه أن يأخذه الغرور بعلو المكانة ، وارتفاع الدرجة ، أو يغلبه الرياء والتطلع للثناء فإن ذلك مرض الواعظ القاضي على سلطانها ، المانع من تأثيرها ، بل عليه أن يراقب الله وحده "[3].

المطلب الثاني /اتباع المنهج النبوي في خطبة الجمعة :

إن هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الهدي في كل شيء ، وقد - قدمنا - أن النبي صلى الله عليه وسلم ارتضى الخطابة لنفسه ، فكان خطيب الجمعة ، وقد نقل لنا أصحابه رضوان الله عليهم من خلال أقواله ، وأفعاله صلى الله عليه وسلم ، جملة من هديه صلى الله عليه وسلم في

---

[1] مجموعة من المختصين ، بإشراف الدكتور /صالح بن عبد الله بن حميد ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ج٢ص١٢٦، ط دار الوسيلة للنشر والتوزيع .

[2] صحيح البخاري ج ١ ص ٣ ، كتاب : بدء الوحي ، باب :بدء الوحي ، صحيح مسلم ج٣ ص ١٥١٥ ، كتاب : الإمارة ، باب : قوله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنية .

[3] الشريم ، د.سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ، ص ٤٤ ، ونسب الكلام للشيخ / محمد رشيد رضا رحمه الله .

خطبة الجمعة ، والتي تبين لخطيب الجمعة المنهج القويم ، والطريق الرشيد ، الذي إذا اقتفاه ، وسار على دربه كان لخطبة الجمعة تأثيرها المطلوب ، وإن من هذا الهدي النبوي الذي نؤكد عليه في هذا المطلب مايلي [1] :

١. كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه يقتصد في الخطبة ، فلا تطويل ممل ، ولا تقصير مخل ، فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : (كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت صلاته قصداً ، وخطبته قصداً) رواه مسلم [2]، بل كان صلى الله عليه وسلم يحث على تقصيرها ، وجعل ذلك دلالة على فقه الخطيب ، قال صلى الله عليه وسلم : (طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة [3] من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، واقصروا الخطبة وإن من البيان سحراً) رواه مسلم [4].

إن هذه الفقه الذي يجب أن يعيه الخطيب ، يجعل لخطبته تأثيراً في النفوس ، وتقبلاً من الحضور ، ولعل السر - والله أعلم - في أن تقصير الخطبة علامة من علامات فقه إمام الجمعة وخطيبها لأمور هي :

الأول : أنه وافق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وهذا الفقه بعينه .

الثاني : أن في قصر الخطبة ، عدم إملال للمصلين ، وهذا أدعى لقبولهم النصح والتذكير من خطيب الجمعة ، قال الإمام النووي رحمه الله : (يستحب تقصير الخطبة للحديث المذكور ، وحتى لا يملوها) [5].

الثالث : أن في قصر الخطبة ، عظةٌ للخطيب بأن يختار من الكلام ما يوصل به المعنى المطلوب بأوجز عبارة ، دون تكلف وهذا أدعى للتركيز في الموضوع المطروح ، وعدم تشتيت أفكاره .

٢. الاستدلال بالقرآن الكريم ، فقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم ، أن يستدل بالآيات في خطبة الجمعة ، فعن صفوان بن يعلى عن أبيه قال: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على

---

[1] من أحسن من كتب في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة ، الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد ج ١ ص ٤٢٣-٤٣١) فليراجع ؛ ففيه مزيد بسط وفائدة .

[2] صحيح مسلم ج٢ ص ٥٩١ ، كتاب :الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

[3] مئنة : أي علامة .

[4] صحيح مسلم ج٢ ص ٥٩٤ ، كتاب :الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

[5] النووي ، يحي بن شرف ، المجموع شرح المهذب ، ج ٤ ص ٤٤٨ .

المنبر : {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ } [الزخرف / ٧٧] رواه البخاري ومسلم [١] ، بل ربما قرأ في خطبته بسورة كاملة ، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ، قرآته لسورة (ق) [٢] ، وسورة الملك [٣]، وغيرهما .

ومن هنا نؤكد على خطباء الجوامع العناية بهذا الأمر ، وهو الاستدلال بالنصوص الشرعية في محلها ، فآيات القرآن العظيم ، وأحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أعظم العظات وأبلغها .

٣. تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم مع ما يقول ، فيرى ذلك التفاعل في منطقه ، وملامح وجهه ، ولهذا وصف جابر بن عبد الله رضي الله عنهما خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش...) الحديث رواه مسلم [٤] .

وقد كان لهذا التفاعل منه صلى الله عليه وسلم أثره البالغ في إيصال مقصود الخطبة لأصحابه رضوان الله عليهم .

المطلب الثالث / أهمية العلم الشرعي في خطبة الجمعة :

خطبة الجمعة من الدعوة إلى الله سبحانه ، والدعوة إلى الله من أركانها أن تكون مبنية على علم وبصيرة ، قال تعالى : {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[يوسف /١٠٨] ، " والعلم الصحيح مرتكز على كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأن كل علم يتلقى من غيرهما يجب أن يعرض عليهما ، فإن وافق ما فيهما قبل ، وإن كان مخالفاً وجب رده "[٥] .

فالعلم الشرعي إذن هو مطلب يحتاجه خطيب الجمعة في إعداده وتحضيره لخطبة الجمعة ، ومسؤوليته العلمية أيضاً قد تتعدى ما بعد خطبة الجمعة ، فقد يسأله سائل ، فيكون أهلاً للإجابة.

---

[١] صحيح البخاري ج ٤ ص ١٨٢١، كتاب : تفسير القرآن ، باب : قوله (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون)، صحيح مسلم ج٢ ص ٥٩٤ ، :الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

[٢] صحيح مسلم ج٢ ص ٥٩٥ ، :الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة

[٣] سنن ابن ماجه ج١/ص٣٥٢، باب ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ، ح ٩١٩ .

[٤] صحيح مسلم ج٢/ص٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

[٥] القحطاني ، د.سعيد بن علي ، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة ، ط مطبعة سفير ، ص ١٧ .

المطلب الرابع / العناية بمواصفات الإلقاء المتميز للخطبة :

قدمنا في ما سبق من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة عنايته بطريقة إلقائه للخطبة ، فلقد وصفه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بقوله : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش...) الحديث رواه مسلم [1]

ولذا قال الإمام النووي رحمه الله ، تعليقاً على هذا الحديث : (يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة، ويرفع صوته ، ويجزل كلامه ، ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه ، من ترغيب ، أو ترهيب ، ولعل اشتداد غضبه كان عند إنذاره أمرا عظيما ، وتحديده خطبا جسيما) [2].

المطلب الخامس / التخطيط ، والإعداد الجيد ، والعناية بالمادة المقدمة في خطبة الجمعة :

إن التعامل مع موضوع كالأمن الفكري ، وفق الاعتبارات الشرعية ، والمصالح المرعيـــة ، يحتم على خطيب الجمعة ، دراسة أطر هذا الموضوع المهم من كافة جوانبه ، الشرعية ، والأمنية ، والاجتماعية ، لكي يقدم للمصلين أنموذجاً مفيداً ومؤثراً .

إن التأثير في خطبة الجمعة يعتمد بعد توفيق الله سبحانه على الإعداد الجيد لمادة هذه الخطبـــة ، وهذا يعني أن يعتني الخطيب بالعناصر التالية :

١. عنوان الخطبة وموضوعها .
٢. جمع المادة المناسبة للخطبة ، وصياغتها الصياغة المناسبة للموضوع .
٣. بناء الخطبة البناء الشرعي ، بالبدء بالحمد ، والثناء على الله جل جلاله ، والأمر بالتقوى.
٤. العناية بالدليل الشرعي (الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الصحيحة) .
٥. العناية بالنقولات ، والأقوال المدرجة في الخطبة ، ونسبتها إلى أصحابها .
٦. استخدام العبارات الواضحة ، وإعطاء كل موضوع حجمه المناسب من الطرح .
٧. الجودة في صياغة المقدمة والاستهلال للخطبة .
٨. تجنب العبارات الموهمة ، أو غير واضحة المدلول .
٩. التأكد من صحة المعلومة والمصدر .
١٠. الجودة في صياغة الخاتمة .

---

[1] صحيح مسلم ج٢/ص٥٩٢ ، كتاب الجمعة ، باب : تخفيف الصلاة والخطبة .

[2] النووي ، يحي بن شرف ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ط دار إحياء التراث العربي ، ج ٦ص ١٥٦ .

وإضافة إلى ماسبق ، فيتأكد في إعداد خطبة الجمعة عن الأمن الفكري التالي :

١. تنويع الخطاب ، ومخاطبة كافة شرائح المجتمع بما يتناسب معهم ، فموضوعٌ كالأمن الفكري ، يحتاج إلى أكثر من خطبة للجمعة ، فالشرائح المستهدفة منه كثيرة ومتنوعة ، فتعدد المستهدفين ، وتعدد وسائل الوقاية والعلاج ، يتطلب من الخطيب الحصيف وضع مجموعة من العناوين عن هذا الموضوع في خطته لموضوعات خطبة الجمعة ، ولا يلزم أن تكون متتالية فالتنويع أمر مرغوب .

٢. الأمن الفكري له علاقة بكثير من المصطلحات والمفاهيم كالأمن ، والإرهاب ، والفكر الضال، والعنف، والغلو ، والتكفير ، والتعامل مع غير المسلمين ، وغيرها ، ولهذا ينبغي على خطيب الجمعة أن يحرص على أن تكون عباراته واضحة عند تناول هذه المصطلحات ، وتلك المفاهيم ، مع البيان الشرعي لموقف المسلم منها .

٣. كما أنه يتأكد على الخطيب في هذا الموضع أن تتناسب عباراته مع مدى ما يتحدث عنه ، فالإفساد ، والإرهاب ، والتخريب ، والتفجير ، الذي يتبناه أصحاب الفكر المنحرف الضال ينبغي أن تُستخدم معه العبارات الواضحة ، القوية ، الجلية ، الصريحة ، الحازمة ليتضح للمصلين مدى الجُرم الذي ينشأ من هذا الفكر المنحرف الضال وشناعته .

٤. وحيث إن الأمن الفكري له علاقة بالمشهد السياسي ، " وليس المطلوب من الخطبة التحليل والتعمق في المستجدات السياسية المختلفة ، وإنما التركيز على بيان القضية ، والأخبار الصادقة عنها ، والمنهج الشرعي في التعامل معها ، أو الحكم عليها "[١] ، بما يخدم أهداف الخطبة دون الخوض في أطروحات ليس لها علاقة بتلك الأهداف .

٥. إن الأحداث الإرهابية ، والمتغيرات الفكرية ، والثقافية ، التي تمر بالعالم ، الذي نحن جزء منه ، يجعل بين الفينة والأخرى ، ظهوراً لمجموعة من الأفكار المنحرفة الضالة ، واطلاعاً على أساليب متجددة، من محاولة أرباب هذه الأفكار المنحرفة نشر آفاتهم بين شباب الأمة ، وذلك يحتم على خطيب الجمعة أن يكون على مستوى الحدث ، من حيث الفكرة ، والوقت ، وفي هذا البيان ، والإنكار والتوضيح ، منهجاً شرعياً بعدم تأخير البيان عن وقت الحاجة ، وتنبيهاً للأمة عن كل خَطب في حينه.

---

[١] شهاب ، حمدي عبد العزيز، أبعاد غائبة في خطبة الجمعة ، موقع (إسلام أون لاين.نت) على الانترنت .

المتطلبات الوقائية

جاء في أمثال العرب (درهم وقاية خير من قنطار علاج) ، والوقاية" مجموعة متناسقة من الوسائل ، والطرق، والسلوكيات ، المقصودة التي تهدف إلى حفظ أفراد أو جماعات من الناس وصيانتهم من ضرر مادي أو معنوي ، يتوقع حدوثه بسبب تصرفاتهم ، أو تصرفات أفراد آخرين "[1]، وإذا كنا أمام مشكلة كبيرة متعلقة بفكر الناس وأفهامهم، فالأمن الفكري كما - قدمنا - يقابله :الانحراف الفكري بصوره المختلفة ، وهذا الأمر يتطلب من خطيب الجمعة أن يجعل من خطته في اختيار الموضوعات المتعلقة بالأمن الفكري ، جانباً كبيراً من التحدث عن الموضوعات المرتبطة بالجانب الوقائي ، بل ويركز على هذا الجانب لأهميته ، وبالغ تأثيره ، وذلك وفق المتطلبات التالية[2] :

المطلب الأول / التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عصمة من الضلال والإنحراف[3] :

إن التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيه العصمة من الضلال والإنحراف في السلوك أو الفكر ، لإن كتاب ربنا سبحانه : {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[فصلت/ ٤٢] ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، هي أيضاً وحي من الله سبحانه {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ،إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } [النجم/٣- ٤]، فربط الناس بهذين المصدرين صمام أمان للأمة من الزيغ أو الانحراف أو الضلال .

المطلب الثاني / بيان مكانة العلم والعلماء[4] :

العلم له مكانته العظيمة في الإسلام ، وأهل العلم هم من ينبغي الرجوع إليهم ، وسؤالهم عند الحاجة ، قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } [الأنبياء / ٧] .

ولقد ضل عن جادة الطريق المستقيم فئات من الناس ، وخاصة من حديثي السن ، فلم يأخذوا العلم من أهله المعتبرين ، المشهود لهم بالرسوخ في العلم ، والوسطية والاعتدال في الفهم ، والفقه في الدين ،

---

[1] السمان ، د.محمد بن عدنان ،الوقاية الطريق الأول (أفكار إدارة وتربوية) ، دراسة نشرت في مجلة التدريب والتقنية، العدد (١٠٢)

[2] اختصاراً للهوامش ، سأذكر في هامش عنوان هذه المتطلبات ، المرجع التي استقيت منه كل مطلب ، والمرجع الذي أفادني في التعليق على المطلب .

[3] الخليفي ، عبد الرحمن بن سليمان ، وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

[4] السدلان ، أ.د/ صالح بن غانم ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، موقع حملة السكينة .

وخاصة في القضايا الكبرى ، التي تمس الأمة ، والمعرفة بالشبهات ، والمدلهمات ، ومالوا إلى من بضاعتهم قليلة في العلم الشرعي ، يقول ابن مسعود رضي الله عنه"لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه عن صغارهم ، وشرارهم هلكوا".

قال ابن قتيبة رحمه الله في تفسير ذلك : "لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ و لم يكن علماؤهم الأحداث لأن الشيخ قد زالت عنه حِدَّة الشباب ومتعته وعجلته واستصحب التجربة في أموره فلا تدخل عليه في علمه الشبه ولا يستميله الهوى ولا يستزله الشيطان، والحَدَثُ قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ".

إن نقص العلم الشرعي عند أصحاب الفكر المنحرف من أول المسببات في تفشي الأفكار المنحرفة بينهم ، وقد أظهرت دراسة حديثة[1] قام بها أحد الدارسين ، أجريت على أكثر من ستمائة موقوف في السجون السعودية، ثلاثة وخمسون منهم متورطون في مواجهات عسكرية، والتي كان من أبرز نتائجها التي تتعلق بالتعليم الشرعي ، هي أن الغالبية منهم لا يحملون شهادات جامعية لا دينية ولا غير دينية ! وقلة منهم التحقوا بحلقات تحفيظ القرآن، بالإضافة إلى ضعف شديد لدى الغالبية في العلم الشرعي ولاسيما في أبواب الجهاد ، والتكفير ، والولاء ، والبراء .

وإني في هذا المطلب أؤكد أيضاً على أمرين مهمين :

الأول : العناية بما يصدر من بيانات وفتاوى من المصادر العلمية الرسمية [2]، مثل : ما يصدر عن هيئة كبار العلماء أو اللجنة الدائمة للإفتاء ، أو سماحة المفتي العام وفقه الله ، وعرض ذلك على المصلين في خطبة الجمعة ، ففي هذه البيانات العلمية ترسيخ لمفهوم مكانة العلم والعلماء ، وأخذ العلم عن أهله المعتبرين ، وبيان للمسائل وفق العلم الشرعي الصحيح .

الثاني : التحذير من الكتب والفتاوى والمواقع الإلكترونية والأشرطة التي يصدرها من لا يعتد بعلمه ، أو ممن عُرف بفكره المنحرف ، ومن باب أولى يكون التحذير الأكيد من مجالستهم ، أو التستر عليهم ، فهم يلبسون الحق بالباطل ، ويزينون لأتباعهم المشتبهات ، فيجعلونها من المحكمات ، ويحدثونهم بحديث العاطفة المجردة ، الذي قد يستهوي بعض القلوب ، فهناك يغتر بهم من بضاعته في العلم قليلة ، ويتزلق تباعاً في أفكارهم المأفونة الضارة .

---

[1] المشوح ، خالد بن عبد الله ، مسببات الإرهاب(التعليم الديني ٢) ،مقال في صحيفة الوطن السعودية ، العدد(٣٠٥٩)

[2] يمكن الاستفادة في الاطلاع على هذه البيانات وغيرها من موقع (حملة السكينة) www. asskeenh.com ، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

المطلب الثالث /التعامل الأمثل مع التقنيات الحديثة ، مع بيان نماذج للأفكار المنحرفة ، والشبهات الضالة التي تحتويها وتحصين الشباب ضدها [1] :

إن الأفكار المنحرفة في عصرنا تعددت طرقها ، وخاصة مع وجود التقنيات الحديثة ، كالفضائيات ، والانترنت، والهاتف النقال ، وغيرها ، مما يحتم على خطيب الجمعة مراعاة هذا الجانب ، والتنبيه عليه ، وحث الناس على التعامل الأمثل مع هذه الوسائل ، فالأفكار المنحرفة كثيرة وتبصير الناس بها بات ضرورة ، خاصة في ظل الانتشار الواسع لمصادر تلك الأفكار .

إن أرباب الفكر المنحرف يدندنون حول بعض القضايا التي قد تلتبس على بعض الناس ، حيث إن كثيراً من الشبهات التي يتبنونها هي من هذا القبيل ، وهم يستفيدون من أصل المسألة الشرعي ، لكنهم يجهلون قواعد الاستدلال، وبعضهم يدفعه الهوى والتهور إلى التغافل عن إعمال القواعد الضرورية في الاستدلال، فقلما يجمعون بين الأدلة، ولا يردون المتشابه إلى المحكم، ولا يعتدون بفقه السلف، ولا بفتاوى العلماء المعتبرين ، ثم يستغلون ضعف المتلقي في العلم الشرعي ، فيبثون له الشبهة ، التي قد يلتقاها ويتبناها ، وإن كثيراً من الشبهات تندرج تحت هذا السياق .

ومن هنا فينبغي على خطيب الجمعة مراعاة التالي :

١. إيراد تلك الشبهات ومناقشتها بأسلوب متزن مبني على الدليل ، والفهم الشرعي الصحيح ، وخاصة تلك الشبهات التي يكثر طرحها من قبل أرباب الفكر المنحرف مثل :

- إخراج الكفار من جزيرة العرب .
- الإنكار على ولي الأمر .
- الإذن في الجهاد .
- حدود الجهاد الشرعي .
- حكم قتال رجال الأمن .
- تفجير ممتلكات الكفار ، وغيرها .

٢. الاستفادة من الفتاوى الشرعية في هذا الباب من أهل العلم المعتبرين ، وهي كثيرة ، ومعلومة ولله الحمد[2] .

---

[1] الشدي ، د. عادل بن علي ، الدور الأمني للمسجد ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض ، عام ١٤٢٥هـ - آل الشيخ ، صالح بن عبد العزيز ، الأصول الشرعية عند حلول الشبهات ، موقع حملة السكينة - السند، د.عبد الرحمن بن عبد الله ، وسائل الإرهاب الإلكتروني ، موقع حملة السكينة .

[2] الحصين ، محمد بن فهد ، الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

المطلب الرابع / التأكيد على فداحة الأضرار المترتبة على اختلال الأمن الفكري على الفرد والمجتمع[1]:

إن تصور المصلين الحاضرين لخطبة الجمعة مدى فداحة الأضرار التي حدثت ، والتي قد تحدث عند اختلال الأمن الفكري ، وانحرافه عن جادة الصواب ، من أنجح أساليب الوقاية ، فالمصلي عندما يستمع من إمامه الآثار السلبية التي تنتج من أرباب هذا الفكر المنحرف وأصحابه.

ومن استقراء ما حصل خلال السنوات القليلة الماضية ، يتضح أن الانحراف الفكري لدى بعض الشباب أدى إلى مجموعة من الأضرار على الفرد والمجتمع من قتل وتخريب وتفجير وغيرها مما لا يخفى لبيب .

المطلب الخامس / بيان صفات أصحاب الفكر المنحرف:

وفي هذا تنبيه للناس من التأثر بهم ، أو الاقتداء بأفعالهم أو أفكارهم ، وإن كانت بعض تلك الصفات ، تدل على عدم النضج العقلي لدى بعضهم ، كحداثة السن مثلاً ، ولقد بحث أهل العلم في صفاتهم ، واستقرؤوها من خلال دراسة تفكيرهم ومقارنته بأفعالهم ، وقد يحمل الواحد منهم صفة أو أكثر [2].

المطلب السادس / العناية بالموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالأمن الفكري :

هناك مجموعة من الموضوعات لها علاقة بالأمن الفكري من جميع جوانبه ومتعلقاته ، ولهذا يجدر بخطيب الجمعة أن تكون له يد السبق في طرح مثل تلك الموضوعات ، وإفرادها بخطبة أو أكثر ، وفق ما تحتاجه من بسط وتوضيح ، وفق المنهج الذي قدمنا له في هذه المتطلبات ، وإن من أبرز تلك الموضوعات مايلي [3]:

١. الشرح الوافي لحقيقة الإسلام ، وأنه جاء بحفظ الضروريات الخمس .
٢. التحذير من الجهل ، والدعوة إلى العلم الشرعي ، وضرورة أخذه من أهله المعتبرين .
٣. مصادر التلقي والاستدلال .
٤. التحذير من البدع والمحدثات في الدين .
٥. إظهار وسطية الإسلام واعتداله ، وسماحته .

---

[1] الغامدي ، العميد دكتور / سعيد بن صالح ، الانحراف الفكري ونتائجه الخطيرة على المجتمع ، مقال في مجلة : عرين الأمن ، العدد ١٥ ، ص ٢٢-٢٣

[2] العقل ، أ.د/ناصر بن عبد الكريم العقل ، خصائص منهج الغلاة التكفيريين وسماته ،موقع حملة السكينة- الطبطبائي ،د.محمد بن عبد الرزاق ، التطرف في الدين دراسة شرعية ، موقع حملة السكينة .

[3] استقيت هذه الموضوعات من دراسة تحت الطباعة بعنوان (المنبر في مواجهة الإرهاب [**منبر** الحرمين الشريفين نموذجاً] للكاتب .

٦. الأمن وأهميته في الإسلام ، والتحذير من الإخلال به .

٧. المنهج الصحيح في التعامل مع الفتن .

٨. الوقت وأهميته ، والاستفادة من أوقات الفراغ .

٩. شرح الأحكام المتعلقة بالقضايا الكبرى ، ومن تلك القضايا :

- الجهاد ، وأحكامه ، ومقاصده ، وبيان ما أدخل فيه مما ليس منه .
- حقوق ولي الأمر وطاعته .
- عصمة دماء المسلمين .
- أحكام التعامل مع غير المسلمين .
- مفهوم الولاء والبراء .
- أحكام المستأمنين [١]، و المعاهدين [٢].
- فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- حقيقة الإرهاب ، ومفهومه .
- الغلو ، مظاهره ، والتحذير منه .
- التكفير ، وأنواعه ، وأحكامه ، وضوابطه .
- فتنة الخوارج ، أفكارهم ، ضلالاتهم .

المطلب السابع / توصية أفراد المجتمع للمحافظة على هويتهم وانتمائهم ، و التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام [٣] :

لكل أمة هويتها التي تميزها عن غيرها ، والمسلم يفتخر ، ويعتز بدينه العظيم ، والهوية الإسلامية في الحقيقة هي الانتماء إلى الله ورسوله ، وإلى دين الإسلام ، وعقيدة التوحيد ، التي أكمل الله لنا بها الدين ، وأتم علينا بها النعمة، وجعلنا بها الأمة الوسط وخير أمة أخرجت للناس .

إن تبصير خطيب الجمعة المصلين بهذه الهوية رافدٌ مهم من روافد وقاية الأمن الفكري .

ثم إن من ما يتأكد في هذه المقام ، وهو جزء أيضاً من الانتماء الفطري للإنسان ، هو الانتماء إلى وطنه ، وكيف إذا كان الوطن هو : المملكة العربية السعودية ، فيها مهبط الوحي ، والحرمين الشريفين

---

[١] المستأمن هو : المستأمن وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم ؛ لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائها .

[٢] المعاهد : الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار .

[٣] الحقيل ، أ.د/ سليمان بن عبد الرحمن ، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، موقع حملة السكينة .

، وهي مهوى أفئدة المسلمين في كل مكان ، وعليه فإن تأكيد خطيب الجمعة على التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام، رافدٌ آخر مهم من روافد وقاية الأمن الفكري وحمايته .

المطلب الثامن / بيان أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية (المسجد - الأسرة - المؤسسات التعليمية) في تعزيز الأمن الفكري[1] :

يخطب إمام الجمعة خطبة الجمعة في جمعٍ من المصلين ، يمثلون في الغالب جميع شرائح المجتمع ، ففيهم إمام المسجد ، والأب ، والمربي ، والمعلم ، وأستاذ الجامعة ، وغيرهم مما له صلة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية ، وكلٌ عليه دوره المناط به في وقاية الأمن الفكري ، فينبغي على خطيب الجمعة أن يستفيد من المناسبة ويُذكِر كل واحد بالأدوار المطلوبة منه ؛ تحقيقاً وحمايةً للأمن الفكري .

المطلب التاسع / التحذير من النظرة التشاؤمية لواقع الأمة الإسلامية [2]:

إن كثيراً ممن وقع في مصيدة الفكر المنحرف ، يحمل في جعبته الفكرية كماً كبيراً من اليأس والتشاؤم من الواقع الذي يعيشه ، فتراه يصف واقع الأمة الإسلامية بالتخلف ، والانحطاط ، ويُذكي هذه النظرة السوداوية لديه ما يراه ويشاهده من اضطهاد للمسلمين في بعض أنحاء العالم ، وهذا يدعوه تباعاً إلى الولوج في الفكر المنحرف .

ولذا كان من واجب خطيب الجمعة تجاه هذا الأمر التأكيد على الوسائل التالية :

١. النظرة الشرعية للحياة الدنيا ، وأن الله استخلف الإنسان فيها لإعمارها .
٢. بيان المنهج القرآني والنبوي في بث روح التفاؤل و الأمل ، والتحذير من اليأس والقنوط .
٣. بيان المقياس الحقيقي لتقدم الأمم ، المبني على التوازن بين الإعداد المادي ، والإعداد الروحي .
٤. بيان المنهج الشرعي في التعامل مع واقع الأمة الإسلامية الآن ، دون إفراط أو تفريط .
٥. التأكيد على موعود الله لهذه الأمة بالنصر والتمكين ، وذكر صور مشرقة من التمكين لهذا الدين ، مثل : انتشار الإسلام في أرجاء المعمورة ، وطباعة المصحف الشريف ، وترجمة معانيه لعدة لغات ، وتوزيعه على ملايين المسلمين ، وغيرها من مظاهر انتشار الخير بين المسلمين .

---

[1] المالكي ، د.عبد الحفيظ بن عبد الله ، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، أطروحة دكتوارة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - العبيسي ، سعد بن صالح ، تقويم جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الأئمة والدعاة والخطباء بمدينة الرياض ، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - المويشير ، محمد بن أحمد ، دور الأ، في تحقيق الأمن الفكري [دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا]، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الجحني ، د.علي بن فايز بحث : دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري .

[2] الحسيني ، عبد العزيز بن عبد الله ، ضعف الأمة وهزيمتها النفسية ، ط دار ابن الأثير ، ط ١ .

المطلب العاشر / بيان أثر الدعاء ، في تحقيق الأمن الفكري [1] :

الدعاء سلاح عظيم ، له أثر كبير في تعزيز الأمن الفكري والحفاظ عليه ، كيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم وهو المسدد بالوحي ، كان من دعائه في قيامه لليل سؤال الله الهداية للحق ، سئلت عائشة رضي الله عنها : بأي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ فقالت : كان إذا قام من الليل افتتح صلاته : (فقال : اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) رواه مسلم[2].

فحري بخطيب الجمعة أن يذكر نفسه ، وأخوانه المصلين بفضل الدعاء في كل وقت ، وأنه طريق الهداية إلى الصواب ، وسلوك الطريق المستقيم ، والصراط القويم ، ولا يخفى على لبيب أن المسلم لا يكاد يكرر دعاءً مثل تكراره {اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ } [الفاتحة / ٦] ، وذلك في كل ركعة من صلاة مفروضة ، أو نافلة .

---

[1] العبد الجبار ، د.عادل بن عبد الله ، الإرهاب في ميزان الشريعة ، ط دار المشاعل .

[2] صحيح مسلم ج١ ص ٥٣٤ ، كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه .

المتطلبات العلاجية

إن المعتقدات الخاطئة التي يحملها صاحب الفكر المنحرف في بادئ الأمر تمثل مرضاً ينبغي علاجه ، ومتى ما توصل المعالج إلى العلاج الناجح استطاع أن يغير هذه المعتقدات الخاطئة ، كما أن العلاج بعد - توفيق الله –يحُد من استفحال المرض ، ووصوله إلى حالة لا يحمد عقابها ، ولذا فالنظرة الصحيحة لكثيرٍ ممن تلوثت أفكارهم أنهم " مرضى محتاجون للعلاج وليس على أنهم مجرمون ، واختلاف النظرة إليهم ينبني عليه اختلاف التعامل"[1]، فهم على عدة مستويات ، فمنهم من يحتاج إلى علاج طويل بالإضافة إلى التدخل الأمني ، وبعضهم يحتاج إلى علاج متوسط ، وبعضهم يُفيد في علاجه الحوار والإقناع ، ومن هنا يأتي أثر خطبة الجمعة ، في خدمة هذا الجانب المهم ، وذلك من خلال المتطلبات التالية :

المطلب الأول / التوجيه المباشر [2]:

إن صاحب الفكر المنحرف يرتكب خطأً في حق نفسه ، ومجتمعه ، ودعوة المخطئ ، وتبيين الخطأ إحدى مقاصد خطبة الجمعة ، فالفكر المنحرف يعالج ببيانه ، ومن ثمة ببيان الآثار والعواقب الوخيمة التي تنتج منه ، ودعوة من أخطئ للرجوع عن خطئه ، ولعل دعوة قادة المملكة العربية السعودية - وفقهم الله – المستمرة ، والمتكررة ، لمن سقط في أوحال الفكر المنحرف ، بأن يراجع نفسه ، وأن يعود إلى رشده ، وأن يسلم نفسه للجهات المختصة إن كان من المطلوبين أمنياً ، من هذا المنطلق العلاجي .

وإن مما يوصى به في التوجيه المباشر ، التوجيه بأن من وجد في نفسه علة ، أو رأى أنه استحسن شبهة ، أو قولاً لم يقل به أحد من العلماء المعتبرين ، أو حتى تعاطفاً مع أصحاب الفكر المنحرف ، أن يذهب إلى أهل العلم المعتبرين، ويحاورهم بأدب ، طالباً الحق ، وداعياً الله التوفيق والتسديد ..

كما أنه مما يُحمد ويُشكر لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، إشرافها على جهود حملة السكينة ، على الشبكة العالمية (الانترنت).

ثم إنه أيضاً من التوجيه المباشر الذي يقوم به خطيب الجمعة في هذا المطلب العلاجي ، التأكيد على عدم التستر على المطلوبين أمنياً ، بل والتبليغ عنهم لعلاجهم ، والأخذ على يدهم ، وحماية المجتمع من آثار أفكارهم المنحرفة الضالة .

---

[1] الجفري ، عصام بن هشام ، الإرهاب الأسباب والعلاج ، موقع حملة السكينة ، ص ٩ .

[2] العبد الجبار ، د.عادل بن عبد الله ، الإرهاب في ميزان الشريعة ص ٢٠٢ – السمان ، د.محمد بن عدنان ، (المنبر في مواجهة الإرهاب [منبر الحرمين الشريفين نموذجاً] ص ٣٢-٣٣ .

المطلب الثاني / التأكيد على متابعة الأبناء وتوجيههم [1]:

الأبناء هم فلذة الأكباد ، ويعز على الوالد كثيراً أن يرى ابنه وقد انحرف فكرياً ، أو تأثر بأرباب الفكر المنحرف ، أو تعدى الأمر إلى فقده بسفره إلى موطن الصراع ، أو باعتقاله ، ولذا فإن ولي الأمر مطالب بالعناية بأبنائه ، وتربيتهم التربية الصالحة في كل وقت ، والحوار معهم ، وخاصة في هذه الأوقات التي تعددت فيها قنوات التوجيه ، وإنه من المستحسن أن يُؤكد في خطبة الجمعة على هذا المعنى ، وعلى متابعة الأبناء وتوجيههم ، ومعرفة أصدقائهم ، وضبط دخولهم ، وخروجهم من المنزل ، وعلى الأب الحصيف أن يتنبه أكثر ، عندما تتضح في الابن معالم هي مظنة لانحراف أو خلل في فكره ؛ ليتدارك العلاج سريعاً – مع التأكيد على تقديم الظن الحسن - ، ومن ذلك:

- كثرة غياب الابن عن المنزل ، أو عن مكان عمله ، أو دراسته ، ومحاولة إخفائه المكان الذي يذهب إليه ، أو الأصحاب الذين كان معهم ، وهذا ناتج عن أن من صفات أصحاب الفكر المنحرف ، حرصهم على التحزبات والاجتماعات السرية ،ويزعمون أنهم يفهمون ما لا يفهمه أهل العلم المعتبرين ، ولذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : (إذا رأيت قوماً يتناجون في شيء من الدين دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة) .
- ملاحظة آثار التشدد على الابن ، بتحريمه أكثر الأشياء ، أو بذكره الحكام أو العلماء بسوء ..
- مديحه لمن عُرف بانحراف فكره .

المطلب الثالث / التأكيد على أثر الحوار في العلاج [2]:

الحوار أسلوب ناجح في بناء المفاهيم الصحيحة ، وبيان الحق ، والرد على الشبهات ، وإذا كان صاحب الفكر ، أو من تعاطف معه ، يؤمن بمعتقدات خاطئة وهو يظن أنه على الحق ، فطريق الحوار طريق ناجع في بيان تلك المعتقدات والرد على ما يصاحبها من شبهات ، وقد نقلت لنا كتب التاريخ حوار عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ، ولهذا كان من نتيجة الحوار المقنع ، عودة ألفين منهم إلى الحق .

---

[1] الخمشي ، د.سارة بنت صالح ، دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب ، موقع حملة السكينة ، ص ١٠-١٧ - السدلان أ.د/ صالح بن غانم ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، موقع حملة السكينة ، ص ٩ .

[2] المغامسي ، خالد بن محمد ، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية ، ط مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، عام ١٤٢٥هـ، ص ٢٩٩ .

خلاصة البحث

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

ففي ختام هذا البحث ، أقدم شكري الجزيل طيبة ، وللقائمين على المعهد العالي للأئمة والخطباء ، وللقائمين على الملتقى ، لما وجدته أنا وزملائي الباحثين من تشجيع على الكتابة في هذا الموضوع المهم ، وهذا له دلالته على اهتمام ولاة الأمر - وفقهم الله - والقائمين على التعليم العالي بهذا المطلب الرئيس ، وإنني أختم بحثي بمجموعة من النتائج والتوصيات :

١. الأمن ضرورة حتمية ، ومطلب شرعي ، ففيه حفظ الحياة المستقرة للأمة .
٢. الأمن الفكري جزء مهم في منظومة الأمن العامة ، وبالحفاظ عليه ، وحمايته ، يتم حفظ الأمن ، واستقرار المجتمع .
٣. الأمن الفكري موضوع كبيرٌ ، ومتنوع ، ويحتاج إلى مجموعة من البحوث و الدراسات التي بمجموعها تمثل حلقة التكامل المطلوب في البناء ، والوقاية ، والعلاج للأمن الفكري .
٤. خطبة الجمعة لها الأثر البالغ ، والعلاقة المباشرة بالأمن الفكري ، وذلك مع تعدد الشرائح ، والتخصصات ، التي تستفيد من خطبة الجمعة في كل أسبوع .
٥. خطيب الجمعة له أثره البالغ في الأمن الفكري ، وينبغي مراعاة هذا الجانب في إعداده وتقديمه لخطبة الجمعة .
٦. الاستفادة من أهل العلم الموثوقين ، والخطباء المميزين ، وفي مقدمة أولئك أئمة وخطباء الحرمين الشريفين ، والذين سبق لهم طرح موضوع الأمن الفكري .
٧. الاستفادة من الأطروحات ، والبحوث ، والدراسات الأكاديمية وغيرها ، التي تناولت الأمن الفكري .
٨. إنشاء مراكز بحث تُعنى بالأمن الفكري ، وتقدم لخطيب الجمعة نماذج للعناوين ، والخطب ، والدراسات ، التي تفيده في إعداد وتقديم خطبته .

والله أسأل أن يجعل ما كتبت خالصاً لوجهه ، وأتمنى أن يكون إضافة أصيلة لدراسات الأمن الفكري

والله الموفق

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

المراجع و المصادر

أولاً / المراجع والمصادر :

١. أحمد ، مهدي رزق الله ، السيرة النبوية في ضوء مصادرها الأصلية (دراسة تحليلية) ، ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١ .

٢. الألباني ، محمد ناصر الدين ، السلسلة الصحيحة ، ط دار المعارف .

٣. الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، ط المكتب الإسلامي .

٤. الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح سنن ابن ماجه ، ط المكتب الإسلامي ، ط ١ .

٥. الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح سنن الترمذي ، ط المكتب الإسلامي ، ط ١ .

٦. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، ط دار ابن كثير ، ط ٣ .

٧. الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، ط دار إحياء التراث العربي .

٨. الجحني ،علي بن فايز ، بحث : دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري ، منشور على الانترنت .

٩. الجفري ، عصام بن هشام ،بحث : الإرهاب الأسباب والعلاج ، منشور في موقع حملة السكينة .

١٠. الجوزية ، ابن قيم ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط مؤسسة الرسالة ، ط ١٤ .

١١. الجوزية ، ابن قيم ، الفوائد ، ط دار الكتب العلمية .

١٢. الحجيلان ، عبد العزيز بن محمد ، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ط ١.

١٣. الحسيني ، عبد العزيز بن عبد الله ، ضعف الأمة وهزيمتها النفسية ، ط دار ابن الأثير ، ط ١ .

١٤. الحصين ، محمد بن فهد ، الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

١٥. الحقيل ، سليمان بن عبد الرحمن ، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ،بحث منشور في موقع حملة السكينة .

١٦. بن حميد ، صالح بن عبد الله ، بإشرافه ، و إعداد مجموعة من المختصين ، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ط دار الوسيلة للنشر والتوزيع .

١٧. الخطيب ، محمد خليل ، خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ٥٧٤ خطبة من كنوز الدرر وجوامع الكلم ، ط دار الفضيلة .

١٨. الخليفي ، عبد الرحمن بن سليمان ، وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي ، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
١٩. الخمشي ، سارة بنت صالح ، دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب ، منشور في موقع حملة السكينة .
٢٠. زيدان ، د.محمد مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، ط دار الشروق .
٢١. السدحان ، د.عبد الله بن ناصر ، وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب ، ط مكتبة العبيكان .
٢٢. السدلان ، صالح بن غانم ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف ، منشور في موقع حملة السكينة .
٢٣. السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط مؤسسة الرسالة .
٢٤. سعيد ، عبد الستار فتح الله ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، ط دار الأنصار .
٢٥. السمان ، محمد بن عدنان ، المنبر في مواجهة الإرهاب [**منبر** الحرمين الشريفين نموذجاً] دراسة منشورة على الانترنت .
٢٦. السند، عبد الرحمن بن عبد الله ، بحث : وسائل الإرهاب الإلكتروني ، منشور في موقع حملة السكينة .
٢٧. السويدان ، طارق بن محمد ، فن الإلقاء الرائع ، ط شركة الإبداع الفكري .
٢٨. الشدي ، عادل بن علي ، الدور الأمني للمسجد ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢/٢١ حتى ٢/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ .
٢٩. الشريم ، سعود بن إبراهيم ، الشامل في فقه الخطيب والخطبة ، ط دار الوطن ، الطبعة ١ .
٣٠. الشيباني ، أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ط مؤسسة قرطبة .
٣١. آل الشيخ ، صالح بن عبد العزيز ، الأصول الشرعية عند حلول الشبهات ، منشور في موقع حملة السكينة .
٣٢. الصويان ، أحمد بن عبد الرحمن ، منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة ، ط المنتدى الإسلامي .
٣٣. الطبطبائي ، محمد بن عبد الرزاق ، التطرف في الدين دراسة شرعية ، منشور في موقع حملة السكينة .
٣٤. العبد الجبار ، عادل بن عبد الله ، الإرهاب في ميزان الشريعة ، ط دار المشاعل .

٣٥. العبيسي ، سعد بن صالح ، تقويم جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الأئمة والدعاة والخطباء بمدينة الرياض ، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، منشور على موقع الجامعة الالكتروني .
٣٦. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط دار المعرفة .
٣٧. عسيري ، د.علي بن حسن ، مسؤولية إمام المسجد ، ط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
٣٨. العفيفي ، طه عبدالله ، من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الرشاد
٣٩. العقل ، ناصر بن عبد الكريم ، الاتجاهات العقلانية الحديثة ، ط دار الفضيلة .
٤٠. العقل ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، خصائص منهج الغلاة التكفيريين وسماته ، منشور في موقع حملة السكينة.
٤١. القرشي ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ط دار السلام ، ط ١ .
٤٢. القرطبي ، محمد بن أحمد ، تفسير القرطبي ، ط دار الشعب .
٤٣. القزويني ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه ، ط دار الفكر .
٤٤. القحطاني ، سعيد بن علي ، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة ، ط مطبعة سفير .
٤٥. القحطاني ، سعيد بن مسفر ، عقيدة أهل السنة والجماعة في ضوء الكتاب والسنة ، ط دار طيبة الخضراء .
٤٦. القشيري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ط دار إحياء التراث .
٤٧. كارنيجي ، دايل ، فن الخطابة ، ط دار ومكتبة الهلال .
٤٨. المالكي ، عبد الحفيظ بن عبد الله ، نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ، أطروحة دكتوارة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، منشور على موقع الجامعة الالكتروني .
٤٩. المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط دار الكتب العلمية ، ط ١
٥٠. المدري ، أمير بن محمد ، خمسون وصية ووصية لتكون خطيباً ناجحاً ، ط الإيمان .
٥١. المغامسي ، خالد بن محمد ، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية ، ط مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني .

٥٢. المويشير ، محمد بن أحمد ، (دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري [دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا] ، أطروحة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، منشور على موقع الجامعة الالكتروني .
٥٣. النووي ، يحي بن شرف ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ط دار إحياء التراث العربي .
٥٤. النووي ، يحي بن شرف ، المجموع شرح المهذب ، ط دار الفكر .

ثانيا/ الصحف والمجلات :

٥٥. البحوث الإسلامية ، مجلة تصدر عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، العدد (٨)
٥٦. التدريب والتقنية ، مجلة تصدر عن المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، العدد (١٠٢) .
٥٧. الجزيرة ، صحيفة سعودية ، العدد(11781).
٥٨. الرياض ، صحيفة سعودية ، العدد (١٤٥٦٩).
٥٩. الشرق الأوسط ، صحيفة سعودية ، العدد(١٠٢٩١).
٦٠. عرين الأمن ، مجلة تصدر عن كلية الملك فهد الأمنية ، العدد (١٥).
٦١. الوطن السعودية ، صحيفة سعودية ، العدد(٣٠٥٩) .

ثالثاً / مواقع الانترنت :

٦٢. موقع المنبر : www.alminbar.net .
٦٣. موقع (إسلام أون لاين.نت) : http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml
٦٤. موقع (حملة السكينة) : www. asskeenh.com .
٦٥. موقع الإسلام :http://www.al-islam.com/arb .
٦٦. موقع صحيفة الاقتصادية الالكترونية : http://www.aleqt.com .
٦٧. موقع الدرر السنية : / www.dorar.net
٦٨. موقع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية / http://www.nauss.edu.sa/NAUSS/Arabic/default.htm

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
توطئة • المطلب الأول : مكانة خطبة الجمعة في الإسلام • المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته	 ٤ ٨
المبحث الأول : خطبة الجمعة وتعزيز الأمن الفكري • معاني الأمن الفكري في خطب النبي صلى الله عليه وسلم • أثر خطبة الجمعة في حفظ الأمن ، وفي تعزيز الأمن الفكري على وجه الخصوص • مسؤولية خطيب الجمعة في تعزيز الأمن الفكري .	 ١١ ١٣ ١٥
المبحث الثاني : المتطلبات التي يقوم عليها تعزيز الأمن الفكري في خطبة الجمعة . • المتطلبات البنائية • المتطلبات الوقائية • المتطلبات العلاجية	١٧ ١٨ ٢٤ ٣٣
خلاصة البحث	٣٧
ثبت المراجع والمصادر	٣٨
الفهرس	٤٠